کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: سیر و سلوک — عربی

مصنف / مترجم: مرحوم ملا محمد باقر مجلسی

خطی / چاپی: نستعلیق مختلف السطر

سال طبع یا تحریر: — عدد اوراق: ۱۷

جزء کتب: اخلاق شماره: ۳۰

شماره عمومی: ۲۷۴۳ شماره قبض:

واقف: حاج سید محمد شوشتری تاریخ وقف: ۱۳۰۹

طول: ۱۸٫۵ م و عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه:

بخط نجم الدین جزائری که از شاگردان شیخ
در اصفهان نوشته الصدرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرايع الدين واوضح اعلامه وبين لنا مناهج اليقين
فاكمل بذلك علينا انعامه حيث خصنا بسيد انبيائه ونخبة اصفيائه فاستنقذنا من شفا
جرف الهلكات وبصرنا به طريق الارتقاء على اعالي الدرجات واكرمنا باهل بيت
نبيه سادات البشر وشفعاء يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هداياتهم وشرح صدورنا
باسرار محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
اما بعد فيقول المشتاق الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقي محمد باقر اوتيا كتابهما بيمينا
وحوسبا حسابا يسيرا انه قد سألني بعض من هداه الله تعالى لطلب مسالك الحق والرشاد
واودع قلبه حقوق المعاد ان ابين له ما هداني الله تعالى اليه من طريق النجاة في هذا الزمان
الذي اشتبه على الناس الطرق واظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان على اوليائه
فاوردهم المهالك فنصب الشيطان واحزابه من الجن والانس على طريق السالكين الى
الله تعالى فخوخهم ومصايدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم على مثال الحق بدعة وضلالا
فوجب علي ان ابين له مناهج الحق والنجاة باعلام نيرة ودلايل واضحة وان كنت

على وجل من قراءته اهل البدع وطغاتهم فاعلموا يا اخواني اني لا الوكم نصحا
ولا اطوي عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي من الحق وان ارغمت منه المراغم ولا اخاف في
الله لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا شمالا ويمينا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم
نبيه محمدا وآله واهل بيته سلام الله عليهم اجمعين ففضلهم على جميع خلقه وجعلهم معادن
رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون في ايجاد عالم الوجود والمخصوصون بالشفاعة
الكبرى والمقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى انهم وسايط فيوض الله تعالى في هذه
النشأة والنشأة الاخرى اذ هم القابلون للفيوض الالهية والرحمات القدسية
وبتطفلهم تفيض سائر الرحمة على ساير الموجودات وهذا هي الحكمة في لزوم الصلوة
عليهم والتوسل بهم في كل حاجة لانه اذا صلى عليهم لا يرد لان المبدا فياض والمحل
قابل وببركتهم تفيض على الداعي بل على جميع الخلق امثل لكم مثالا تقريبا الى افهامكم
مثلا اذا جاء كردي او اعرابي جاهل غير مستعد الى باب سلطان فامر له السلطان ببسط مستاهل للاكرام خ ل
الموائد وانواع الكرايم والعوايد بنسبة العقلاء الى قلة العقل وسخافة الراى بخلاف
ما اذا بسط ذلك لاحد من مقربي حضرته او وزرائه او امرائه او اجناده فحضر الكردي
او الاعرابي تلك المائدة فاكل بلا زجر مستحسنا بل لو اكل منه الاف امثاله لعد مستحسنا بعد من جميل الكرم خ ل
بل ربما يعد منعهم قبيحا وايضا لما كنا في غاية البعد عن جناب قدسه تعالى وحريم

ملكوتية وما كنا مرتبطين بساحة عزه وجبروته فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا
سفراء وحجب ذووا جهات ملكية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاولى
ارتباط بالجناب الاعلى بها يأخذون عنه الاحكام والحكم ويكون لهم بالجهات
الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم فلذا جعل الله تعالى سفراءه
وانبياءه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين عنهم في اطوارهم واخلاقهم
ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا
ينفر عنهم اممهم ويقبلوا منهم ما يأنسوا اليهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه يشير قوله تعالى عليهم
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وبه يمكن تفسير الخبر المشهور
في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي ص وامره بالاقبال عبارة عن طلبه
الى مراتب الفضل والكمال والقرب والوصال وادباره عن التوجه بعد وصوله
الى اقصى مراتب الكمال الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق ويمكن
ان يكون قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا مشيرا الى ان يكون انزال الرسول
كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل
الى معاشرة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم وكذلك في افاضة سائر الفيوض
والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود بسببهم

صلوات

صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق ففي الصلوة عليهم اجتلاب للرحمة
الى معدنها وللفيوض الى منبعها لتنقسم على سائر البرايا ثم اعلموا ان الله تعالى لما
اكمل نبيه ص وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيجب علينا بنصه تعالى
متابعة النبي ص في اصول ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا واخذ جميع
امورنا عنه وانه ص اودع حكمه ومعارفه واحكامه وآثاره ع وما نزل عليه من الآيات
القرآنية والمعجزات الربانية اهل بيته صلوات الله عليهم وقال بالنقل المتواتر اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد
ظهر من الاخبار المستفيضة ان علم القرآن عندهم صلوات الله عليهم وهذا الخبر
المتواتر ايضا يدل عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس لنا في
هذا الزمان الا التمسك باخبارهم والتدبر في آثارهم فترك اكثر الناس في زماننا
آثار اهل بيت نبيهم واستبدوا بآرائهم فمنهم من سلك مسلك الحكماء الذين ضلوا
واضلوا ولم يقروا بنبي ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا على عقولهم الفاسدة
وآرائهم الكاسدة فاتخذوهم ائمة وقادة فهم يأولون النصوص الصريحة الصحيحة
عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون
ان دلائلهم وشبههم لا تفيد ظنا ولا وهما بل ليس افكارهم الا كنسج العنكبوت وايضا
يرون تخالف اهوائهم وتباين آرائهم فمنهم مشاؤن ومنهم اشراقيون قلما يتفق

راي احد الطائفتين راي الاخرى ومعاذ الله ان يكل الناس الى عقولهم في اصول العقايد فيتحيرون في مراتع الجهالات ولعمري انهم كيف يجترون ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن ظنهم بيونانى كافر لا يعتقد دينا ولا مذهبا وطايفة من اهل زماننا اتخذوا البدع دينا يعبدون الله به وسموه بالتصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة مع ان نبينا ص قد نهى عنها وامر بالتزويج ومعاشرة الخلق والحضور في الجماعات والاجتماع مع المؤمنين في مجالسهم وهداية بعضهم بعضا وتعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة المؤمنين والسعي في حوائجهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله تعالى ونشر احكام الله والرهبانية التي ابتدعوها يستلزم ترك جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم في تلك الرهبانية احدثوا عبادات مخترعة فمنها الذكر الخفي الذي هو عمل خاص على هيئة خاصة لم يرد به نص ولا خبر ولم يوجد في كتاب ولا اثر ومثل هذا بدعة محرمة بلا شك ولا ريب قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ومنها الذكر الجلي الذي يتغنون فيه بالاشعار ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون الله بالمكاء والتصدية ويزعمون ان الله تعالى يحب عبادة سوى هذين الذكرين المبتدعين ويتركون جميع السنن والنوافل ويتنفرون من العلوم الدينية بغير كشف الثواب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركون نهارا ثم انهم لعنهم الله لا يكتفون بسلك البدع بل يخرقون اصول الدين ويقولون بوحدة الوجود

فيتحيرون

الكي

والغي المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر وسقوط العبادات وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا ايها الاخوان واحفظوا ايمانكم واديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المصنوعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين فها انا اذا احرر مجملا مما تبين وظهر لي من الاخبار المتواترة من اصول المذهب لئلا تقبلوا الخدعهم وتزويرهم ولتتم حجة ربكم عليكم واودي ما وصل الي من مواليكم اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتلوا عليكم ما اوردت ايراده في بابين الباب الاول فيما يتعلق باصول العقايد اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم في كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم بالتدبر في البدايع في افاق السموات والارض وفي انفسكم من غرايب الصنع وبدايع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم ان لكم ربا حكيما عليما قادرا لا يجوز عليه الظلم والقبيح ثم ان ربكم بعث اليكم نبيا مؤيدا بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وتشهد بديهة العقل بانه لا يجوز على الله ان يجري على يد كاذب امثال هذه الايات والمعجزات فاذا ايقنتم بصدق هذا النبي واعتقدتم يلزمكم ان تتبعوه وتعتقدوا انه صادق في كلما يخبركم به في اصول الدين وفروعه فمما ثبت في الدين بالايات والاخبار المتواترة هو انه تعالى واحد لا شريك له في ملكه ولا يجوز عبادة غيره ولم يستعن في خلق العالم باحد غيره وانه احدي الذات ليس له اجزاء

الع

خارجية ولا ذهنية ولا عقلية وانه احدي المعنى ليس له صفات زائدة بل صفاته عين
ذاته وانه ازلي لا انتهاء لوجوده في جانب الازل ابدي يمتنع الفناء عليه ازلا وابدا
وانه ليس بجسم ولا جسماني ولا زماني ولا مكاني وانه على كل شيء قدير وانه لو اراد خلق
الالف امثال هذا العالم لخلقها بلا مادة ولا مدة لا على ما زعمه الحكماء انه لا يمكن خلق الاجسام
الا بمادة قديمة واستعداد وانه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها وكلياتها وان علمه بما كان
وما يكون على نهج واحد وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا على
ما زعمه الحكيم انه لا يعلم الجزئيات والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز التفكر في كيفية علمه
انه حضوري او حصولي ولا في سائر صفاته اكثر مما قرروا وبينوا الا فانه يرجع الى التفكر
في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكر فيه في اخبار كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة ومصلحة
وانه لا يظلم احدا ولا يكلف احدا الا ما يطيقه وانه كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم
ولهم الاختيار في الفعل والترك وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فالقول
بان العباد مجبورون في افعالهم يستلزم الظلم وهو على الله تعالى محال والقول به كفر والقول
بانه لا مدخل لله مطلقا في اعمال العباد كفر بل لله تعالى مدخل بالهدايات والتوفيقات
وتركها وهو المعبر عنه في عرف الشرع بالاضلال ولكن بتلك الهدايات لا يصير العبد
مجبورا بالفعل ولا بتركها في الترك كما اذا كلف السيد عبده بتكليف واوعد
على تركه عقوبة وفهم ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعد العقلاء عقابه

وانه حي بلا حياة زائدة ولا كيفية ومريد بلا خطور بال ولا تفكر ولا روية وانه يفعل بالاختيار وهو غير مجبور في افعاله صح

ولا يتغير علمه بالشيء بعد ايجاده صح

في

قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف بتاكيدات وتهديدات وملاطفات ووكل عليه موكلا او
محصلا لا يجبره عليه ففعل يعلم العقلاء انه لم يصر مجبورا بذلك على الفعل وهذا القدر من
الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك التفكر في مسئلة القضاء والقدر والخوض فيها فان الائمة
صلوات الله عليهم قد نهونا عن التفكر فيها فان فيها شبها قوية يعجز عقول اكثر الناس عن حلها
وقد ضل فيها كثير من العلماء فاياك والتفكر والتعمق فيها فانه لا يفيدك الا ضلالا او ازدياد
الجهل ثم يجب ان تؤمن بحقية جميع الانبياء والمرسلين مجملا وعصمتهم وطهارتهم
وانكار نبوتهم او سبهم والاستهزاء بهم او قول ما يوجب الازدراء لشانهم كفر واما
المشهورون منهم كادم ونوح وموسى وعيسى وداود وسليمن وسائر من ذكر الله في القران
فيجب ان تؤمن بهم على الخصوص وبكتبهم ومن انكر واحدا منهم فقد انكر الجميع وكفر بما
انزل الله ويجب ان تؤمن بحقية القران وما فيه مجملا وكونه منزلا من عند الله تعالى و
كونه معجزا وانكاره والاستخفاف به كفر وكذا فعل ما يستلزم الاستخفاف به كحرقه من غير
ضرورة والقائه في القاذورات واما ما لا يستلزم ذلك كمد الرجل ونحوه فان قصد
الاستخفاف فكفر والا فلا وكذا يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف بها وفعل ما يوجب الاستخفاف
بها كفر كالحدث فيها اختيارا او قول ما يوجب الاهانة بها وكذا كتب احاديث النبي صلى الله
عليه واله والائمة عليهم السلام وبعضها يخرج عن دين الامامية وكذا يجب الاعتقاد بوجود
الملائكة وكونهم اجساما لطيفة او بعضهم وان لبعضهم اجنحة ولهم صعود ونزول

والانكار لمشاهير منهم كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل وانكار جسميتهم كفر ويجب القول
بعصمتهم وطهارتهم ويجب تعظيمهم والاستخفاف بهم وسبّهم وقول ما يوجب الازراء بهم
كفر وكذا عبادة الصنم والسجود لغير الله تعالى مطلقا بقصد العبادة كفر والقول بحلوله
تعالى في غيره كما قال بعض الصوفية والغلاة او اتّحاده مع غيره كما قال بعضهم او انّ له
تعالى صاحبة او ولدا او شريكا كما قال النصارى او انه تعالى جسم او انّ له مكانا
كالعرش وغيره او انّ له صورة او جزءا او عضوا فكل ذلك كفر واعلم انه لا يمكن رؤيته
تعالى بالبصر لا في الدنيا ولا في الآخرة وما ورد في ذلك يأوّل وانه لا يمكن الوصول الى
كنه حقيقة ذاته او صفاته وانّ التعطيل ونفي جميع صفاته تعالى عنه باطل كما يلزم
على القائلين بالاشتراك اللفظي بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمّن نقصا
كما نقول انه عالم لكن لا كعلم المخلوقين بان يكون حادثا او يمكن زواله او يكون بحدوث
صورة او بآلة او معلول العلّة فاثبتنا له تعالى الصفة ونفينا عنها ما يقارنها فينا
من صفات النقص ولا نعلمها بكنه حقيقتها ونقول انه تعالى قادر على كل ممكن والقدرة
فينا بصفة زائدة حادثة وبالآلات والادوات فننفي عنه تلك الامور فنقول
قادر بذاته بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة وبلا آلة وذاته البسيطة
كافية في ايجاد كل شيء ونقول انه تعالى مريد والارادة فينا تتضمّن امورا
تصور ذلك الفعل وتصور منفعة والتصديق بحصولها وترتبها عليه مع تردد

وتردد

وتردد غالبا حتى تنتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق يوجب تحريك العضلات
والادوات حتى يصدر منا ذلك الفعل وارادته تعالى ليست الا علمه القديم الذاتي بالشيء
وبما فيه من المصلحة ثم ايجاده في زمان تكون المصلحة في ايجاده فالارادة لنا ايجاده
الشيء كما ورد في الاخبار او علمه بكونه اصلح كما قاله المتكلمون وكذا نقول انه سميع بصير
وما هو كمال فينا من السمع والبصر هو العلم بالمسموعات والمبصرات واما كونهما بالآلة
السمع والبصر مع سائر شرائطهما فانما هو لعجزنا واحتياجنا الى الآلات واما فيه تعالى فليس
الا علمه بالمسموعات والمبصرات ازلا وابدا بذاته البسيطة من غير حدوث والة
واشتراط وجود ذلك الشيء فانهما من صفات النقص وكذا الحياة فينا انما هو صفة
زائدة تقتضي الحس والحركة وفيه تعالى ثابت على وجه لا يتضمّن النقص فانه حي بذاته
لانه يصدر منه الافعال ويعلم جميع الامور فذاته البسيطة تقوم مقام الصفات
والآلات فينا فما هو كمال في الحياة من كونه مدركا فعالا ثابت له تعالى وما هو
نقص من الاحتياج الى الكيفيات والآلات منفي عنه تعالى وكذا نقول انه متكلم
والكلام فينا انما يكون بالآلات والادوات وكلامه تعالى ايجاده الاصوات في اي شيء اراد
وايجاده النقوش في اي شيء اراد والقاء الكلام في نفس ملك او نبي او غير ذلك فلا
يقوم به ولا يحتاج في ذلك الى آلة وهو حادث وهو من صفات فعله تعالى واما ما هو
كالذاتي من ذلك فهو قدرته تعالى على ايجاد الكلام او علمه به ولولاه وهما قديمان

من صفاته الذاتية غير زائدين على ذاته تعالى وهكذا في جميع صفاته تعالى فلا تنفك عنه الصفة
والاثبت له ما يوجب نقصا وعجزا ثم اعلم انه تعالى صادق لا يجوز عليه الكذب ثم لا بد ان تعتقد
ان العالم حادث اي جميع ما سوى الله تعالى بمعنى انه ينتهي ازمنة وجوده في الازل الى حد ينقطع
لا على ما اول الملاحدة من الحدوث الذاتي فان على المعنى الذي ذكرنا اجماع جميع المليين والاخبار
به متظافرة متواترة والقول بقدم العالم وبالعقول القديمة والهيولى القديمة كما يقوله الحكماء
كفر ثم اعلم ان ما علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يخفى على احد من المسلمين الا من لم يكن متحققا
منكره للقتل وهي كثيرة كوجوب الصلاة الخمس واعداد ركعاتها واوقاتها في الجملة واشتمالها
على الركوع والسجود بل على تكبيرة الاحرام والقيام والقراءة على الاظهر واشتراطها بالطهارة
مجملا ووجوب الغسل من الجنابة والحيض بل النفاس على الاظهر بل كون البول والغائط والريح
ناقضا للوضوء على احتمال وكوجوب غسل الاموات والصلاة عليهم ودفنهم ووجوب الزكاة
وصوم شهر رمضان وكون الاكل والشرب المعتادين والجماع في قبل المراة ناقضا له ووجوب
الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام والوقوف بعرفات ومنى
بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في
الجملة على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوات والصدقة على المساكين وفضل العلم واهله
وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب الغير النافع وحرمة الزنا واللواطة وشرب الخمر
دون النبيذ لانه مما لم يجمع عليه المسلمون واكل لحم الكلب والخنزير والدم والميتة وحرمة نكاح الامهات

والاخوات

والاخوات والبنات وبنات الاخ وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها
معها على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل
بغير حق بل مرجوحية السب والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين و
مرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك
فيه الا من شذ منهم والانكار لما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو ملحق فاعله بالمخالفين
ونحو جحد التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم كامامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وفضلهم ووجوب طاعتهم
وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج
وما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية
وكل من حارب امير المؤمنين ع او غيره من الائمة ع ومن جميع قتلة الحسين صلوات الله عليه وقول
حي على خير العمل في الاذان و ثم لا بد ان تعتقد في النبي والائمة ع انهم معصومون من اول
العمر الى آخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء والملائكة وانهم يعلمون
علم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار
الانبياء وكتبهم كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى
وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك وانه كان جهاد من
جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد وسكوت من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم
وافعالهم واقوالهم بامر الله تعالى وان كلما علم رسول الله ص علمه عليا ع وكذا كل لاحق
يعلم جميع علم السابق عند امامته وانهم لا يقولون برأي ولا اجتهاد بل يعلمون

جميع الأحكام من الله تع ولا يجهلون شيئا يسألون عنه ويعلمون بجميع اللغات وجميع
أصناف الناس بالإيمان والكفر ويعرض عليهم أعمال هذه الأمة كل يوم أبرارها
وفجارها ولا تعتقد أنهم خلقوا العالم بأمر الله تع فإنا قد نهينا في صحاح الأخبار
عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الأخبار الضعيفة ولا يجوز عليهم
السهو والنسيان وما ورد من الأخبار محمولة على التقية ويجب عليك أن تقر
بالمعراج الجسماني وأنه عرج ببدنه وتجاوز عن السماوات ولا تصغ إلى شبه الحكماء
في نفي الخرق والالتيام على الأفلاك فإنها واهية سخيفة والمعراج من ضروريات
الدين وإنكاره كفر وإن يجب أن تكون في مقام التسليم في كلما وصل إليك من أخبارهم
فإن أدركه فهمك ووصل إليه عقلك تؤمن به تفصيلا وإلا فتؤمن به إجمالا وترد
علمه إليهم وإياك أن ترد شيئا من أخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم وورد
سوء فهمك فتكذب الله فوق عرشه كما قال الصادق ع واعلم أن علومهم عجيبة
وأطوارهم غريبة لا تصل إليها عقولنا فلا يجوز رد ما وصل إلينا من ذلك ثم اعلم
أنه يجب الإقرار بحضور النبي ص والأئمة الاثني عشر ع عند موت الأبرار والفجار
والمؤمنين والكفار فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت
وسكراته عليهم ويشددون على المنافقين ومبغضي أهل البيت ع وورد في
الأخبار أن الماء الذي يسيل من أعين المؤمنين عند الموت هو من شدة
فرحهم وسرورهم برؤية النبي ص وآله ع ويجب الإقرار بذلك مجملا ولا يلزم

التفكر

التفكر في كيفية ذلك أنهم يحضرون في الأجساد الأصلية أو المثالية أو بغير ذلك ولا يجوز
التأويل أو انتقاش الصور في القوى الخيالية فإنه تحريف لما ثبت في الدين وتضييع
لعقائد المؤمنين ويجب الإيمان بأن الروح باق بعد مفارقة الجسد ويتعلق بجسد
مثل هذا الجسد ويحضر مع جنازته ويطلع على مشيعيه فإن كان مؤمنا يناشدهم في
التعجيل ليصل إلى ما أعد الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة وإن كان منافقا
يناشدهم في عدم التعجيل حذرا بما أعد له من العقوبات ويحضر مع غاسله ومغسله ومشيعه
حتى إذا دفن في قبره ورجع مشيعوه ينتقل الروح إلى جسده الأصلي فيجيء الملكان منكر
ونكير في صورة مهيبة إن كان معذبا ومبشر وبشير في صورة حسنة إن كان من الأبرار فيسألانه
عن عقائده ومن يعتقد من الأئمة واحدا بعد واحد فإن لم يجب عن واحد منهم يضربانه
بعمود من نار يمتلئ قبره نارا إلى يوم القيمة وإن أجاب يبشرانه بكرامة الله ويقولان له نم نومة
عروس قرير العين وإياك إياك أن تأول بهذين الملكين وسؤالهما فإنه من ضروريات
الدين وإياك أن تصغي إلى تأويلات الملاحدة في جميع الملائكة بالعقول والنفوس
الفلكية فإنه قد تظافرت الآيات وتواترت الأخبار بكونهم أجساما لطيفة يقدرون
على التشكل بأشكال مختلفة ويراهم رسل الله والأئمة ع وأنهم أولوا أجنحة مثنى وثلث
ورباع وأنهم أكثر خلق الله وأعظمها وقد وردت الأخبار الكثيرة عن كل واحد من
الأئمة ع في كيفياتهم وعظمتهم وغرايب خلقتهم وشؤونهم واشتغالهم وأطوارهم ويجب
أن تعتقد أن السموات غير متطابقة بل فوق كل سماء إلى سماء خمسمائة سنة ومليها

معلومان من الملائكة وقد ورد في الاحاديث انه ما من موضع قدم
في السماوات الا وفيها ملك يسبح الله ويقدسه ويجب ان يعتقد عصمة الملائكة
ولا يصغي الى ما اشتهر بين عوام الناس وفي التواريخ والتفاسير الماخوذة
من كتب العامة وهم اخذوا من تواريخ اليهود من قصة هاروت وماروت
وتخطئة الانبياء فانه قد وردت اخبار بالرد عليها وتفسير الايات الواردة
فيها على وجه لا يتضمن فسقهم وخطاهم ولا يسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها
ثم اعلم انه يلزم الايمان والاذعان بضغطة القبر جملة واما انها عامة لجميع
الناس او مخصوصة ببعض كلي المؤمنين يظهر من كثير من الاخبار الثاني ولابد من
الاذعان بكون الضغطة في الجسد الاصلي لا المثالي وبانه بعد السؤال والضغطة
ينتقلون الى اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويانسون بهم ويستغفرون لزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينتقلون الى وادي
السلام وهو بالنجف على مشرفها الف تحية وقد ينتقلون الى جنة الدنيا فيتنعمون
بنعيمها وياكلون من فواكهها ويشربون من انهارها كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من
فضله وان كانوا كافرين معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى
يوم القيمة وان كانوا مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يمهلون الى يوم

القيمة لا يسئلون ولا يعذبون ويجب ان يعتقد ان عند الله تعالى في الدنيا جنة ونارا
سوى جنة الخلد ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا ع ان جنة ادم ايضا كانت
جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار على حسب ما ورد عن صاحب
الشرع مجملا وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة والاخلاق الحسنة والردية
كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما مخلوقتين بالفعل لا انهما سيخلقان بعد ذلك وقد
ورد عن الرضا ع ان من انكر ذلك فهو منكر للايات والمعراج النبي ص وهو كافر ويجب
ان يعتقد ان الله تعالى يحشر الناس في القيمة ويرد ارواحهم الى الاجساد الاصلية وانكار
ذلك وتاويله بما يوجب انكار ظاهره كما يسمع في زماننا عن بعض الملاحدة كفر
والحاد اجماعا واكثر القرآن وارد في اثبات ذلك وكفر من انكره ولا يلتفت الى شبه
الحكماء في ذلك من نفي اعادة المعدوم وتاويل الايات والاخبار بالمعاد الروحاني
ويجب ان تؤمن بحقيقة الحساب وتطاير الكتب يمينا وشمالا وان الله تعالى وكل
بكل انسان ملكين احدهما على يمين الانسان والاخر على شماله ويكتب صاحب اليمين
الحسنات وصاحب الشمال السيئات ففي اليوم ملكان يكتبان عمل اليوم فاذا انتهى اليوم
يصعدان بعمله ويجي ملكان يكتبان عمل ليله وانكارهما وتاويلهما بما يسمع في زماننا فانه
كفر ويجب ان تؤمن بشفاعة النبي ص والائمة عم وان الكفار والمعاندين من اهل الخلاف
في النار مخلدون وان المستضعفين من اهل الخلاف مرجون لامر الله تحتمل نجاتهم

من النار بفضل الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومن هم على مثل عقول
الصبيان والنساء والذين لم تتم عليهم الحجة كما ان المؤمنين يدخلون الجنة كلهم
ويخلدون فيها اما بلا عذاب او بعد عذاب في عالم البرزخ او في النار واعلم ان
الشفاعة مختصة بالمؤمنين لا تتعداهم الى غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير مما
ثابتان عندي والآيات الدالة عليها لا تخفى والاخبار لا تتناهى والدلائل المردودة
على نفيها ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر فيها ثم لا بد ان تؤمن بكلما ورد على لسان
الشرع من الصراط والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها ولا تاول لها بشيء الا ما
ورد تاويله عن صاحب الشرع فان اول الكفر والالحاد التصرف في النواميس
الشرعية بالعقول الضعيفة والاهواء الردية اعاذنا الله وساير المؤمنين منها ومن
امثالها والسلام على من اتبع الهدى **الفصل الثاني** فيما يتعلق بكيفية العمل قد
علمت يا خليلي مما اسلفناه اولا من لزوم متابعة اهل بيت العصمة سلام الله عليهم
في اقوالهم وافعالهم والتدبر في اخبارهم وآثارهم فاعلم ان الخير كل الخير وجدناه
في اخبارهم اذ ما من حكمة من الحكم الالهية الا وهي فيها معروفة مشروحة لمن اتاها بقلب
سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله بسلوك طريق الضلال والعمى ولم يانس
فهمه بخطوات اهل الزيغ والردى وطريق الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات

ظاهرة

ظاهرة بنية فيها لمن رفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى ربه في تصحيح نيته
وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال ان
يحلف الله تعالى وعن اوان الله من الابواب التي امر الله تعالى ان يوتى منها فالذي
يجب اولا للسالك الى الله ان يصحح نيته لان مدار الاعمال في قبولها وكمالها
على مراتب النيات ولا يتاتى ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى والاستعاذة
من شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر في عظم هذا المقصد الاقصى ويتفكر
في انه بعيد دهاره عن هذه النشاة لا يتاتى له الرجوع اليها ليتدارك ما قد فات
منه ويحذر عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر في فناء هذه الدنيا
وتقلب احوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى غيرها وتحزنها ويرجع في اثنائها هذه
التفكرات لما ورد عن ائمة الهدى في ذلك لا الى كلام غيرهم لان لها لصدورها
عن منابع الوحي والالهام تاثيرا غريبا ليس لكلام غيرهم وان كان المضمون
واحدا وايضا كلام غيرهم كالغزالي وابي طالب المكي واضرابهما مشتمل على
حق وباطل وانهم يسولون باطلهم في اثناء ذكر الحق في نظر الناظرين

الي كلامهم ليدخلوهم في حبائلهم ومصائدهم ثم اعلم ان
النية ليست ما اشتهر بين الناس من خطور البال او التلفظ
بها بالفاظ عربية او عجمية بل هي الداعي على فعل الانسان
وهي امر كامن في النفس لا يطلع عليها الا المجدين في طاعة
الله الذين بصرهم الله عيوب النفس ودائها ودوائها كما قال
تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي تابعة للحالة التي للانسان
مقيم عليها كما ورد في تفسير قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته اي على نيته وهذا ظاهر لمن تدبر فيه مثلا
اذا كان رجل شاكلته وطريقته وسجيته حب
الدنيا والحرص عليها لا يعمل عملا من

من اعمال الخير والشر الا ومقصوده الاصلي منه حيازة الدنيا فاذا صلى ينظر الى انه اذا الحق
بالصلوة يحل ذلك بدنياه واذا شرب الخمر يشرب لانه يعينه على دنياه وهكذا واذا غلب
على الحب الملوك والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل
مدخل في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من اعمال الخير لا يوافق طباعهم
فاذا تفطنت لذلك فاعلم ان الناس في نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليهم شقوتهم
كما اشرنا اليه وليس المنظور في اعمالهم الا امثال ما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم
يسع في ترك تلك الحالة يتدرج في الشقاوة الى ان يترك دينه وعقابه ولا يرجى خيره
ابدا والثاني من ارتفع عن هذه الدرجة ففي نفسه حب الدنيا وحب الاخرة معا ويزعم باطلا
انهما لا يجتمعان فقد يغلب عليه حب الاخرة فيعمل لها وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل
لها وهذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عاقبة بالاول والثالث من غلب عليه
خوف عقاب الله وتنبه وتفكر في شديد عذابه واليم عقابه فصار ذلك سببا لحط الدنيا
عن نظره فهو يعمل كلما يعمل من الاعمال الحسنة ويترك ما يترك من اعمال السيئة خوفا و هذه
العبادة عبادة صحيحة على الاظهر لكن ليس في درجة الكمال وقد ورد عن الصادق ع انها عبادة
العبيد والرابع انه غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمحسنين في الجنة فيتعبد لطلب تلك

للامور وقد ورد في الخبر انها عبادة الاجراء وهذا قريب من السابق والخامس انه يعبد الله
لانه تعالى اهل للعبادة وهذه درجة الصديقين وقد قال امير المومنين صلوات الله عليه ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقد ورد عن
الصادق عم انها عبادة الاحرار ولا يسمع هذه الدعوى من غيرهم اذ لا يكون هذا الامر من يعلم
من نفسه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار بل لو كان والعياذ بالله العاصي في الجنة والمطيع في النار لاختار
الطاعة لانه تعالى اهل لها والسادس انه يعبد الله تعالى شكرا له فانه يلاحظ نعمه تعالى الغير
المتناهية فيحكم عقله بان هذا المنعم يستحق لان يعبد لنعمه والسابع انه يعبد الله تعالى حياء فانه
يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويعلم ان الله تعالى مطلع عليه في جميع احواله فيعبده لهذا
حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب واليه يشير ما ورد في تفسير الحسنات ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثامن ان يعبده تعالى حبا له ورتبة المحبة اعلى مراتب الكمال
وهي تحصل بدوام ذكره تعالى وكثرة العبادة وتذكر نعم الله تعالى عليه والطافه اليه واذا حصلت
المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا ينظر الى نفع وضر والتاسع انه يعبده تقربا اليه طلبا
لقربه وللقرب معان دقيقة يشير الى بعضها اذ لا يتصور في شانه تعالى القرب الزماني والمكاني
فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ في مراتب النقص له غاية البعد عن جنابه تعالى لغاية

كماله

كماله فاذا رفع عن نفسه بعض النقايص واتصف ببعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتخلق ببعض
اخلاقه او القرب بحسب المصاحبة المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب في المشرق ومحبوبه في المغرب
فهو على الدوام في ذكره وفكره ومشغول بخدماته وبالامور المفوضة اليه وهذا في الحقيقة اقرب
من المحبوس مع العدو الذي هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين اللذين ذكرناهما
يحصلان من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد حصول هذين المعنيين وللقرب معان اخر
وللنية درجات اخر فيما بين المراتب التي ذكرناها لانها هي وانما اشرنا الى بعضها على سبيل التمثيل ليعرف
المومن السالك الى الله خطر هذا الطريق ويتوسل اليه تعالى لينجيه من مهالك هذه المسالك
حتى اذا دخلت في زمرة عباد الله المخلصين امن من شر الشياطين كما قال تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولنعم ما مثل الشيطان بالكلب الذي يكون على ابواب الناس ويوذي من
يهم بدخول دار مالكه ولا يمكن دفعه الا بان ينهره المالك ويزجره او يعلم ان الداخل من اصدقاء
صاحب البيت فكذا هذا الكلب اللعين موكل على باب الله تعالى لئلا يدخله الاجانب ومن لا يليق
لشقائه بالدخول فيه فاذا نهره صاحب البيت جل شانه بسبب مستعاذة العبد به من شره
او علم انه من مقربي هذه الحضرة ومن خواص مالك الدار وكثيرا ما يدخل هذا الباب ويخرج منه
وله انس بصاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب فاذا توسل السالك بجنابه تعالى وصحح نيته بقدر الجهد

في بدو الامر بطلب العلم انه خير لجز آخرته ولا يبالي بان يعده اهل الزمان وجهلة الدوران
حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او ينسبونه الى الجهل واذا كان بهذه المنزلة يظهر
له الحق عيانا فينبغي معها بعد ذلك ان يبتغي معلما متانا بكلام اهل البيت واخبارهم
معتقدا لها لا من باول الاخبار بالاراء بل من صح عقائده من الاخبار ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه
الله وطلب رضاه ويتدبر في اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصده التحصيل للعمل
فلا العمل ينفع بدون العلم كما ورد عن الصادق ع ان العامل على غير بصيرة كالسائر على غير
الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا ولا العلم ينفع بدون العمل وايضا لا يحصل العلم بدون العمل
كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ولقد شبه العلم بسراج يكون مع السائر في طريق مظلم
اذا وقف ولم يمش لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى يضيء له بمقدار اخر فالعلم يبعث على
العمل والعمل يزيد العلم فينبغي ان يقسم يومه ثلثة اقسام ففي بعض اليوم يسعى لطلب الرزق
الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض اخر يشتغل بالفرائض والسنن والنوافل
وينبغي ان يحصل نبذة من العلوم الآلية لافتقار علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلا
من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ۵
ويطالع الكتب الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله سوى

الكتب الاربعة نحو من خمسين كتابا وفي بالي ان اجمعها جميعا في كتاب واحد واصححها
وارجو من فضله تعالى ان يوفقني لذلك ثم اعلم يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا او ظاهرا
او باطنا فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة وباطنها الاسرار المقصودة منها
والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال عليها وطلب حصول ما هو المقصود
منها ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود الدين جعلها الله تعالى افضل
الاعمال البدنية رتب عليها آثارا عظيمة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وقال رسول الله ص الصلوة معراج المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب الذي
هو روحها اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر وكذا صلوتنا لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر
ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنية الى الدرجات العلية فان الصلوة معجون
الهي ومركب سماوي اذا لوحظت فيها شرائط عملها ينفع لجميع الامراض النفسانية
ولادواء الروحانية فيلزم ان يكون الانسان متذكرا في كل فعل من افعال الصلوة نكتة
ذلك الفعل والغرض المقصود منه ففي الدعوات المقدمة عليها ايناس للنفس التي توحشت
بسبب الاشتغال بالامور الدنيوية التي اضطر اليها الانسان بحسب الحكم والمصالح ليكون
عند الشروع فيها مستانسا بجنابه تعالى وايضا من شرائط قبول العمل التقوى والورع

عن المعاصي اذ بارتكابها يبعد عن ساحة قربه وقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ولما ارتكب العبد الافعال السيئة وبعد بسببها غاية البعد يستغرع قبل الصلوة
ان يغفر له ويصفح عن جرايمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه وفي التكبيرات تنزيه للجبار
تعالى عن الشريك والمثل والنقص وعن ان يمكن للعبد ادراكه بالقوى الظاهرة والباطنة
والعقول والافهام وتذكر للعقايد الحقة لتستقر في النفوس وفي دعاء التوجه تلقين
للاخلاص في النية واظهار لغاية العبودية ورفع النظر عما سواه والتوجه
بشراشره اليه وفي القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة بذكر محامده اولا
ووصفه بالاوصاف الكمالية وسيلة امام الحاجة ورعاية لاداب المكالمة والمناجاة
ثم اظهار العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة به في جميع الامور خصوصا
في العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم وهي صراط النبي والايمة عم في جميع
العقايد والاعمال والاخلاق والطرق الى الله وهذا المطلب مشتمل على
جميع المطالب العالية ثم الاستعاذة عن صراط اعدائهم وجميع العقايد الباطلة
والاخلاق الردية والطرق المضلة وجميع الفسوق فانها جميعا صراط اعدائهم
وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لتدفع ما يحدث في الانسان
من التكبر والنخوة والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على التراب متذللا

وكذا في كل فعل من الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفي بشرحها الكتاب العظيم وقد
ورد في الاخبار في كل فعل من افعال الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة واتيانا اوما ما
في هذا المقام الى البعض منها على جهة التمثيل والا فلا تفي بامثالها الرسالة واللايق
امثالها بل ولا واحد منها فينبغي ان يرجع الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفي
اسرار جميع العبادات وحكمها ويأتي بكل فعل على وجه ليكون كل فعل من افعاله
وسيلة للقربة وسببا لتكميل نفسه وهاديا له الى سبيل نجاته ثم اعلم ان اقرب الطرق
الى الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الاخبار والمجرب مرارا بعد مرار هو طريق الدعاء والمناجاة
لكن لها شرايط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عن سواه تعالى والاعتماد
الكامل عليه والتوجه في صغير الامور وكبيرها وقليلها وكثيرها اليه سبحانه والادعية المأثورة
على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة المشتملة على تجديد
العقايد وطلب المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك وينبغي للمرء ان
يجتهد في حضور القلب والتوجه والتضرع عند قراءتها لكن يلزم ان لا يتركها ان لم
يتيسر ذلك والثاني المناجاة وهي الادعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة
والاستغاثة والاعتذار واظهار الحب والتذلل والانكسار وظني انه لا ينبغي
ان يقراها الا مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي ان يترصد الاوقات
لها ولا يقراها بدون ما ذكر فيشبه الاستهزاء والسخرية وهذا القسم من الدعاء بركة

اهل البيت عليهم السلم عندنا كثيرة لا يفي القرصة بالاشتغال بعشر اعشارها فاما القسم
الاول فاكثرها مذكورة في مصباحي الشيخ الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتابي المهمات
والاقبال لابن طاوس في ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها
والقسم الثاني ايضا منثورة في عرض تلك الكتب وغيرها كادعية الخمسة عشر والمناجاة
المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعي وغيرها والصحيفة الكاملة جلفا بل كلفا
في المقام الثاني ثم ان بعض تلك الادعية يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجا
وبعضها للبلا وبعضها للرخا الى غير ذلك من الاحوال المختلفة التي ترد على الانسان
فينبغي ان يقرا الانسان في كل حالة ما يناسبها من الادعية مع التدبر في معانيها والبكا
والتضرع فيها وانت اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب الطرق الى الله تعو وبه
تحصل مقاصد الدنيا والاخرة ثم ان اعظم سعادات النفس الاخلاق الحسنة الزكية
من المصافاة والجود والسخا والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق الحسنة التي
استحسنها الشرع والعقل واقوى مهلكات النفس الاخلاق الذميمة الردية من البخل
والجبن والكبر والعجب والريا والغضب والحقد وغيرها من الملكات الردية التي
استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان السعي في التخلي من الاخلاق السيئة
والتحلي بالاطوار المرضية وزعمت الصوفية انهما يحصلان بترك المالوفات والاعتزال
عن الخلق وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك والسهر الدائم وساير ما هو طريقهم

ودابهم

ودابهم واني وجدت من تعاطي تلك الشدائد منهم تزيد اخلاقه الردية ويقل اخلاقه
الحسنة اذ يغلب عليه السودا فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة لسوء خلقهم ويقوى تكبرهم
وعجبهم بحيث يظنون انهم تجاوزوا عن درجة الانبيا ويبغضون جميع الخلق ويتوحشون
منهم وكذا ساير صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم معهم وطني
ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل اولا الى الله تعو في رفع تلك الرذايل ثم يتفكر في
سوء عواقبها وعيوب نفسه ورداءة اصله وما ينتهي اليه حاله ونقص اعماله ونياته ثم يعالج
كل خصلة بتمرين النفس على ضدها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفي اثناء ذلك يتدبر
في الاخبار الواردة في ذمها ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافي مشحون بها
مثلا صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل اليه تعو والتفكر في ان المال لا ينفعه بعد
الموت والاعطا ينفعه وان الله تعو يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر في الآيات والاخبار
الواردة في ذمه ثم يجبر نفسه على العطا ففي المرتبة الاولى يشق عليه وفي الثانية اسهل الى
ان يصير العطا له عادة وخلقا لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس يعالج بعد ما ذكر
بان يجلس مرارا دون ما يليق به من المجلس الى ان يصير له خلقا وهكذا في ساير الاخلاق وافضل
تعوا في التوسل دعاان في الصحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة من سيء الاخلاق وملازمة
العبادات الشرعية بشرايطها كافية في رفع تلك المهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب
البدع والتشريعات فيكون دفعا للفاسد بالافسد ثم اعلم يا اخي ان النوافل اليومية
وصلوة الليل متممة للفرائض وهي من سنن النبي صلعم لم يتركها الى ان مضى من الدنيا فلا

تتركها وان تركتها فاقضها حيثما تيسرت وعليك من الصوم بالخميس الاول والاخر والاربعاء
من العشر الاوسط فانها تقوم مقام صوم سنة تامة وعليك في صلوة الليل بالدعوات والتضرع
والبكاء فان هذا الوقت من الليل محل قرب العبد من الرب وباب الدعا والرحمة والنجاح
مفتوح والقلب مجتمع والعمل فيه اورسخ في الخلوص كما قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي
اشد وطأ واقوم قيلا وعليك في ذلك الوقت بالدعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا
فانه اقضى لحاجتك وانت مثاب فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعافه وعليك في تعقيب صلوة
الفجر بالدعوات والاذكار المأثورة والمواظبة عليها فان تلك الساعة تقسم الارزاق
وعليك بعد ذلك في مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر لا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله اكبر فانها اركان عرش العباد والموفقة ثم الصلوة على النبي واله
فانها من افضل الاعمال ثم مواظبة قدر ما وافقه من الاذكار الاربعة الواردة في القرآن
والاخبار وهي ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسير الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل
لدفع الخوف من الاعادي والشدائد ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لدفع هموم
الدنيا والاخرة وغمومها وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل
ما تواظب عليه من الاذكار كل يوم ان تصلي على محمد وال محمد كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة
وليلتها الف مرة وان تقول كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله رب
العالمين كثيرا على كل حال وان قرأت ذلك عند كل صباح ومساء فهو افضل وقل في
كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب الى الله سبعين مرة واكثر من الاستغفار فانه

يكفر

يكفر الذنوب ويزيد في الرزق وفي الاولاد واقرأ كلا من التسبيحات الاربع كل يوم
مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع التسبيحات الاربع ثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة
لا اله الا الله الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة
الا بالله وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم فانه قد ورد في الاخبار انهما سنتان
واجبتان وان نسيتها في وقتها فاقضها وقل مائة مرة بعد صلوة المغرب والغداة
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبع مرات فانها
امان من سبعين نوعا من انواع البلاء واكثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه
في ليلة القدر وان قدرت ان تقرأ انا انزلناه في كل يوم مائة مرة فافعل واقرأ اية الكرسي
وشهد الله وقل اللهم وسورة الحمد وقل هو الله بعد كل صلوة وقد ورد على جميع ما ذكرت
في صحاح الاخبار ولا تشك ان كنت مؤمنا باهل بيت نبيك انها افضل من الاوراد
المفتعلة التي الفها جماعة من الجاهلين المبتدعين من اهل السنة التاركين للاقتداء
باهل البيت ع وعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب واقلها كل اسبوع مرة وعند الشدائد
فانها مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل كتب الدعاء واعمال الاعمال المختصة بالايام
والليالي فان لكل منها تاثيرا خاصا في التقرب الى الله تعالى واياك واتباع الاعمال التي

لم ترها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه قال رسول الله ص قليل في سنة خير من كثير في
بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا ترك الحيوان او شي مما انعم الله عليك ولا تجيع
فيتجف بدنك ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك وتحتاج الى تقويتها للاعمال
الكثيرة وعليك بالسعي في حلية ماكلك وملبسك وبعدها عن الشبهات بل جميع ما تصرفه
لنفسك او في وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم
فان لصحبتهم تاثيرا عظيما في قساوة القلب وبعدك عن الله الا ان تجد من نفسك ان
غرضك هدايتهم او دفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقي منهم وعليك ان تختار من مجالسه
وصحبته ويكون معينا لك على آخرتك ولا تصحب كل من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك
تضر بدينك ودنياك قال الحواريون لعيسى ع يا روح الله من نجالس قال من تذكركم الله
رؤيته ويزيدكم في العلم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله وينبغي ان تسكت عما لا يعنيك ولا
تتكلم في الحلال والحرام بغير علم فان المفتي على شفير جهنم وقد قال الله تعالى الذين يفترون
على الله الكذب وجوههم مسودة يوم القيمة وينبغي ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين وتاخذ
عنهم معالم دينك وتلاقي الزاهدين والمتعبدين كي يعظك اعمالهم واقوالهم واطوارهم
واياك ان تظن بالمؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل كلما ترى منهم على المحامل الصحيحة
الحسنة وعليك بذكر الله عند البلايا فتصبر عليها وعند النعم فتشكر ربك فيها وعند الطاعة
فتعملها وعند المعصية فتتركها مخافة الله عز وجل وعليك بمطالعة الاخبار الواردة

في

في صفات المؤمنين المتقين خصوصا خطبة امير المؤمنين ع التي القاها على همام
وقد كتب والدي العلامة ره عليها شرحا جامعا فعليك بمطالعته ثم اعلم يا اخي
انما القيت اليك في هذه الرسالة اخذتها كلها من معادن النبوة وما اقول من
تلقاء نفسي واياك ان تظن بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من الصوفية او
يعتقد مسالكهم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك وكيف يكون كذلك وهو كان آنس
اهل زمانه باخبار اهل البيت واعلمهم واعملهم بها بل كان مسلكه الزهد والورع
وكان في بدو امره يتسمى باسم التصوف ليرغب اليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه
فيردعهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق
بهذه المجادلة الحسنة ولما راى في اواخر عمره ان تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام
الضلال والطغيان وغلبت احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله صريحا تبرا منهم وكان
يكفرهم في عقايدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته وعندي خطوطه في ذلك ولكن
هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة وارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك بما القيت
اليك والتمس منك ان لا تنساني في مظان اجابة الدعاء وفقنا الله واياك لما يحب
ويرضى ويجعلنا واياك ممن يذكر
فتنفعه الذكرى تمت
بقلم الدنى محمد اكبر
الحسيني الاسترابادي
بمحروسة اصفهان







